

ولعل أقصى ما تستطيع الفتاة ممارسته من حرية في هذا السبيل هو ان تكرر أغاني الرجال التي تحس بأنها تعبر عن حالتها ، وهذا يفضي بنا الى نتيجة مذهلة هي ان الكثير من اغاني النساء عبارة عن تكرار او تقليد لاغاني الرجال . لكن النساء بالطبع لهن عالمهن الخاص في الموضوعات الانثوية الصرفة من مثل اغاني التهليل والختان او الطهور ، والبكائيات وعدد قليل من الاغاني الاخرى .

وقد تدوم احتفالات السحجة من ثلاث الى سبع ليال ، ونجد المغنين في ختام الليلة الاخيرة يغنون اغنية الوداع على النحو التالي :

تودعي يا عيني تودعي من هالشباب الزيني تودعي
تودعي يا لخرا تودعي من هالشباب الذخرا تودعي

واليوم الثاني هو يوم الزفة وفيه يؤخذ العريس الى بيت واسع الفناء ليستحم ويتطيب ويدخل معه لمساعدته أحد اقاربه الذي يراعى في العادة ان يكون كثير الابناء ، بينما يقوم بقية الرجال المجتمعين في فناء البيت بأداء اغاني الزفة التي يتخللها اطلاق العيارات النارية . واذا كانت المناسبة لعريس واحد استعملت « زرافة » واحدة (١) يحملها أحد المغنين الراقصين بيديه ويرقص بها في وسط دائرة المغنين على ايقاع انغام الزفة التي كثيرا ما تشير الى العريس والعروس (٢) .

وبعد ان يفرغ العريس من الاستحمام يخرج في ابهى حله ويأخذ في رش العطور على المغنين من زجاجة في يده اليمنى — الا اذا كان اعسر — وسط هتافاتهم وتحياتهم ومباركاتهم . ويلتف حوله عدد من أصحابه ويسيرون به امامهم مكونين نواة موكب يتزايد مع المسيرة ويدورون به شوارع القرية وهم يغنون على النحو التالي :

يا دارنا جاك ألها جاك ألها يا دارنا
عريسنا زين الشباب زين الشباب عريسنا
عريسنا عتكر عيس عتكر عيس عريسنا

وفي بعض الاماكن يسير الموكب خلف العريس على الاقدام عبر شارع القرية الرئيسي وينتهي الجميع في المضافة ، اما في اماكن اخرى